

مقابلة

مارلين خليفة
marlenekhalife@سفير اليابان: قلقون من عدم وجود تقدّم
إستقرار لبنان أساسيّ للشرق الأوسط

اقام لبنان واليابان علاقات مميزة سبقت الحرب العالمية الثانية بفترة طويلة. تاريخ حافل جمع تجارا لبنانيين مع نظرائهم اليابانيين بعد هجرتهم في القرن الفائت، ولاقوا نجاحا باهرا مستقبين بذلك العلاقات الدبلوماسية بين البلدين

يروى السفير الياباني في لبنان تاكيشي اوكوبو، في حوار مع "الامن العام"، ان عائلة دبس اللبنانية هاجرت الى اليابان في العام 1917 وكانت في الاصل تعمل في تجارة النسيج، فاستت شركة تجارية للنسيج تربط بين اليابان والمملكة المتحدة ونيجيريا ولبنان. يضيف: "اما اليوم، فيقوم الجيل الثالث من عائلة دبس بادارة الشركة التي نمت لتصبح من اكبر مصادر المنسوجات في اليابان، فهي ربطت الاعمال بين المجتمعات المدنية في كلا البلدين منذ ما يقرب من 100 عام، وهذا امر مدهش للغاية".

في الوقت الراهن، بلغت الصادرات التجارية من لبنان الى اليابان في العام 2019 نحو 15 مليون دولار تضم معادن اساسية، اجهزة كهربائية وغيرها. اما الواردات من اليابان الى لبنان فبلغت في العام 2019 نحو 472 مليون دولار تضم سيارات واجهزة كهربائية، وذلك بحسب ارقام الاحصاءات التجارية في وزارة المال.

يقول السفير اوكوبو: "لسوء الحظ، لا الحجم الاجمالي ولا ميزان التبادل التجاري كافيان بين البلدين، وهناك بالتأكيد مجال لتحسين الوضع". بالنسبة الى التبادل الثقافي، كانت السفارة اليابانية في بيروت تنظم العديد من الفعاليات الثقافية لتعريف الشعب اللبناني بالثقافة اليابانية، كالعرض على الالات الموسيقية التقليدية، وترويج للاطعمة اليابانية والساكي (نبيذ الارز الياباني)، وعرض الفنون القتالية اليابانية (مثل الجودو والكاراتيه). لكن الوضع المترتب على جائحة كورونا جمد اقامة فعاليات ثقافية بعد اذار 2020.

في لبنان تدرّس اللغة اليابانية في جامعة القديس يوسف في بيروت. هناك ايضا بعض المبادرات الخاصة لتعليمها يقوم بها مقيمون يابانيون. يبدو ان الكثير من اللبنانيين مهتمون بتعلم

□ في اثناء دراستي في اليابان، قام الرئيس المصري انذاك انور السادات بالزيارة التاريخية الى اسرائيل لتطبيع العلاقات بين البلدين، الامر الذي فتح عينيّ على دينامية السياسة في الشرق الاوسط، وقد حققت ذلك في الثمانينات



السفير الياباني في لبنان تاكيشي اوكوبو.

عندما تعلمت العربية في دمشق، حيث ولد ابني الاصغر. عملت في العاصمة السورية حينها، ثم في البعثات الدبلوماسية اليابانية في ليبيا والسعودية ومصر وفلسطين. امضيت اكثر من 20 عاما في الشرق الاوسط، لتصبح هذه المنطقة وطني الثاني. خلال خدمتي اصبحت شاهدا على التاريخ، مما يشكل الجانب الايجابي في حياتي الدبلوماسية. على سبيل المثال، كنت في القاهرة عندما افتتح "الربيع العربي" المدينة. وعندما اندلعت الانتفاضة الثانية في فلسطين وجدت نفسي في غزة. صودف وجودي في وسط مدينة

□ في اثناء دراستي في اليابان، قام الرئيس المصري انذاك انور السادات بالزيارة التاريخية الى اسرائيل لتطبيع العلاقات بين البلدين، الامر الذي فتح عينيّ على دينامية السياسة في الشرق الاوسط، وقد حققت ذلك في الثمانينات

دمشق مع عائلتي عندما انتشر خبر وفاة الرئيس حافظ الاسد. الشرق الاوسط هو بيتي واهم جزء في حياتي، لقد اعطاني البصيرة والفلسفة والرؤية وحتى الصداقة الطويلة الامد. اكثر من ذلك، لقد صقل مستقبلي. هنا في لبنان، ارى اللحظة التاريخية مرة جديدة في اعقاب الازمات الاجتماعية والاقتصادية والتحديات غير المسبوقة. انني اثق بحكمة الشعب اللبناني العظيم للتغلب على تلك التحديات. اليابان تقف دائما الى جانب لبنان.

■ ماذا عن الاستثمار الياباني في لبنان، في المطاعم وصناعة السيارات... هل من مشاريع جديدة في التبادل السياحي مثلا؟ ما الذي يعوق السياحة عن الازدهار بين البلدين؟

□ حازت العلامات التجارية اليابانية، خصوصا في قطاعي السيارات والادوات الكهربائية، ثقة الشعب اللبناني منذ اعوام. كانت مفاجأة سارة حين رأيت كيف اكتسبت صناعة الاطباق اليابانية مكانة في بيروت في الاعوام الاخيرة، ولمست كم يقدر الشعب اللبناني المطبخ الياباني ويعتبره من الاكثر رقيًا عالميا. في كانون الاول من العام الماضي، نال السيد عارف سعادة، صاحب المطعم الياباني Shogun Lounge جائزة الترويج الخارجي للاغذية اليابانية من وزير الزراعة والغابات وصيد الاسماك اليابانية، لمساهماته البارزة في ادخال المطبخ الياباني والاطباق اليابانية ونشرها في الخارج، علما ان هذه الجائزة تمنح سنويا الى خمسة اشخاص فقط من انحاء العالم. على الرغم من اعاقبة جائحة كورونا تعزز صناعة السياحة فان الامكانيات في لبنان هائلة، كونه بلدا يحفل بالمواقع التاريخية والثقافية.

في لبنان 5 مواقع للتراث العالمي للافيسكو، واثار رومانية قديمة، وطبيعة رائعة، ومأكولات البلاد المتوسطة اللذيذة، واكثر من كل ذلك، يتميز ناسه بالود وكرم الضيافة. من المؤكد ان ذلك يجذب الكثير من السياح اليابانيين. عندما يسمح لنا الوضع، اود ان اعلم اكثر على الترويج لمزيد من التبادل الثقافي والبشري بمساعدة المجتمع اللبناني ودعمه، مثل الجمعية اللبنانية اليابانية للتعاون "LJAC" التي يرأسها النائب الدكتور فريد بستاني، وهو صاحب وكالة تويوتا للسيارات في لبنان.

تعلمت اللغة العربية في دمشق

المواقع الاثرية اللبنانية وحسن الضيافة يجذبان السياح اليابانيين

في الجولة الثالثة من "دوري طوكيو"، تحقق حلمي عندما تمكنا من دعوة الفرق الممثلة من الضفة الغربية وغزة الى المباراة النهائية في مدينة غزة. المثير للدهشة، ان المباراة النهائية جرت في ملعب كرة القدم الذي مولت اليابان اعادة بنائه. في ذلك الوقت، ادركت ان اتخاذ اجراءات استباقية قبل الاستسلام يؤتي ثماره فعليا، وبناء على المثل العربي جعلت المستحيل ممكنا.

■ حدثنا عنك وعن عائلتك ودراساتك ومسيرتك الدبلوماسية؟

منطقة اريحا الصناعية الزراعية (JAIP) والترويج لممر سياحي حيث يجري حالياً تنفيذ بناء المأوى الوقائي لقصر هشام في اريحا. تساهم اليابان ايضا في تنمية الموارد البشرية وقد قبلت اكثر من 6400 فلسطيني كمتدربين في قطاعات متنوعة من الوكالة اليابانية للتعاون الدولي. اما بالنسبة الى التطبيع بين الدول العربية واسرائيل، فقد رحبنا بالاتفاق بين الامارات واسرائيل كخطوة ايجابية نحو تخفيف التوترات وتحقيق الاستقرار في المنطقة لانه ينص على تعليق "تطبيق السيادة" على الضفة الغربية من دولة اسرائيل. كما قلت سابقاً، تدعم اليابان حل الدولتين، وتعتقد ان قضية السلام في الشرق الاوسط يجب ان تحل فقط من خلال المفاوضات بين الاطراف المعنية وليس من خلال العنف او اي اجراءات احادية الجانب.

■ هل لليابان اي دور في قضايا الشرق الاوسط كما في سوريا والعراق واليمن؟
□ تعود مشاركة اليابان في قضايا الشرق الاوسط الى العام 1953، عندما قدمنا المساعدة للاجئين الفلسطينيين من خلال "الاونروا"، اي اننا بدأنا تقديم المساعدة للفلسطينيين قبل اربعين عاماً من اتفاقات اوسلو. كما ساهمت اليابان في المسار المتعدد الطرف لعملية مدريد للسلام التي بدأت في العام 1991 وترأس فريق العمل المعني بالبيئة. تشارك اليابان ايضا في نشاط بالتعاون مع المجتمع الدولي في قضايا في الشرق الاوسط غير الصراع الاسرائيلي الفلسطيني. على سبيل المثال لا الحصر، عندما اندلعت حرب الخليج في العام 1990 قدمت اليابان مساهمة مالية مقدارها 11 مليار دولار اميركي للقوات المتعددة الجنسية لانهاء الاحتلال العراقي للكويت. بعد حرب العراق ايضا في العام 2003، ارسلت اليابان قوات الدفاع الذاتي، وساهمت في اعادة الاعمار من خلال اعادة تأهيل المرافق العامة وصيانتها وتوفير المياه والمساعدات الطبية في العراق. اما بالنسبة الى سوريا واليمن، فكلهما يواجه ازمة انسانية كارثية، واليابان تقدم مساعدات انسانية للتخفيف من تأثيرها على السكان المتضررين، كما تعمل بشكل وثيق مع المجتمع الدولي بغية ايجاد حل سياسي لتلك الازمات.

اهمية للاستثمار في رأس المال البشري. بالإضافة الى هذا المشروع، قبلت اليابان عددا من ضباط الامن اللبنانيين وقدمت لهم تدريبات لتحسين الاستجابة للتهديدات الامنية في البلاد لاسيما في مجال مكافحة الارهاب.

■ في خضم الانهيار الاقتصادي بعد انفجار المرفأ، ما النصيحة التي تقدمونها الى المسؤولين اللبنانيين وشعب لبنان، علماً ان اليابان تعرضت لمأساة مماثلة في تاريخها؟
□ تاريخ اليابان حافل بتجارب النهوض من تحت الانقاض لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية واخيرا الكوارث الطبيعية: الزلازل والتسونامي والاعاصير الخ. جمعت اليابان بعد هذه التجارب المعرفة والتقنيات المتعلقة بادارة مخاطر الكوارث، وكنا في الطليعة في المبادرات العالمية لايقال الرسائل التي تركز على اهمية ادارة الكوارث. تقدم اليابان مساعدات الى البلدان النامية من خلال برامج التعاون التقني الذي يجمع بين الخبرات من القطاعين العام والخاص. اود ايضا تسليط الضوء على الاولويات الاربعة للعمل في اطار اتفاق "سينداي" للحد من مخاطر الكوارث 2015 - 2030 التي تدعو الى مشاركة المجتمع بأسره في ادارة المخاطر الطبيعية والبيئية والتي هي من صنع الانسان وذات الصلة بالمخاطر التكنولوجية والبيولوجية، وفي اعتقادي ان الازمات توفر فرصة حاسمة لاعادة بناء الامة.

■ اقامت اليابان علاقات متينة مع العالم العربي وطالما دعمت القضية الفلسطينية، ما رأيك في التطبيع الذي جرى اخيراً بين بعض الدول العربية واسرائيل؟

□ تؤيد اليابان حل الدولتين حيث تعيش اسرائيل والدولة الفلسطينية المستقلة المستقبلياً جنباً الى جنب في سلام وامان. نحن نساهم بفاعلية في عملية السلام من خلال ثلاث ركائز: الحوارات السياسية مع الاطراف المعنية، تعزيز بناء الثقة بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني، وتقديم المساعدة الاقتصادية للفلسطينيين. بناء عليه، اطلقت اليابان مبادرة "ممر السلام والازدهار" التي تهدف الى تعزيز التعاون بين الاسرائيليين والفلسطينيين والاردنيين لتحقيق مشاريع للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، من بينها انشاء



الشرق الاوسط بيتي واهم جزء في حياتي.

”
**بعد انفجار المرفأ
اطلقت اليابان ومنظمات
غير حكومية برنامج
استجابة للبنان**

”
**نتوقع تشكيل
حكومة في اسرع وقت
لتنفيذ الاصلاحات**

■ كان لديك لقاء في الفترة الاخيرة مع المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، في حين تدعم اليابان معهد التدريب التابع للامن العام في الدامور والذي وصفته في تغريدة لك على "تويتر" بأنه مشروع مهم استراتيجياً، هل تخبرنا عن هذا المشروع والتعاون مع الامن العام؟
□ الحفاظ على النظام العام له اهمية كبرى في لبنان الذي يواجه ازمات متعددة. نواصل دعم القطاع الامني انطلاقاً من ان الاستقرار في لبنان مهم لاستقرار الشرق الاوسط برتمته. المشروع الذي ذكرته يساهم في تعزيز قدرات عسكري الامن العام، وله اهمية خاصة بالنسبة الينا لانه يتناسب مع نهج المساعدة الياباني الذي يولي

■ لماذا لا نرى اليابان ضمن مجموعة الدعم الدولية من اجل لبنان؟ هل تفضل العلاقات الثنائية فحسب؟
□ شاركت اليابان في الجهود الدولية لدعم لبنان بطرق عدة. على سبيل المثال، شاركت في المؤتمرات الدوليين لدعم الشعب اللبناني اللذين استضافتهما فرنسا والامم المتحدة، وقد عقدا افتراضياً في شهري آب وكانون الاول من العام 2020. تلتمز اليابان المساهمة في الجهود الدولية للمساعدة في دعم لبنان في هذا الوضع الاقتصادي الصعب، وقد عززنا مساعدتنا الانسانية في هذا الصدد.

■ بعد انفجار المرفأ كيف ساعدت اليابان لبنان؟

□ قبل كل شيء، اود ان اتقدم باحر التعازي الى اسر ضحايا انفجار مرفأ بيروت. بسبب الاضرار الجسيمة التي تسبب بها الانفجار، قررنا توفير مواد اغاثية عاجلة من خيم ومنصات للنوم وبطانيات وسواها. وصلت هذه المواد الى المطار في 10 آب الفائت، وتم تسليمها الى الجيش اللبناني الذي نسق الاعمال الاغاثية. في ايلول، قررنا تقديم منحة طائرة بقيمة 5 ملايين دولار اميركي من خلال المنظمات الدولية لمساعدة السكان المتضررين. من ناحية اخرى، اطلقت المنظمات غير الحكومية اليابانية برامج اغاثية طائرة على مستوى القاعدة الشعبية بنحو 1.2 مليون دولار، بتمويل من حكومة اليابان. في كانون الثاني من هذا العام، قررنا تقديم حوالي 16 مليون دولار اميركي الى وكالات ومؤسسات الامم المتحدة لدعم اللبنانيين واللاجئين في البلاد. هذه المساعدة لا تدعم الاستجابة للانفجار فحسب، بل تهدف ايضا الى منع انتشار فيروس كورونا والتخفيف من تأثير الازمة الاقتصادية. اننا نعتقد ان استقرار لبنان الذي يستضيف عددا كبيرا من اللاجئين، اساسي لاستقرار الشرق الاوسط بأكمله. من هذا المنظور، نحن نواصل دعم لبنان وشعبه. في الوقت ذاته، نحن قلقون من عدم وجود اي تقدم تقريبا في تشكيل حكومة جديدة بعد مرور اكثر من نصف سنة على الانفجار. نتوقع تشكيل حكومة فاعلة في اسرع وقت ممكن، تكون قادرة على تنفيذ الاصلاحات الادارية والمالية والقضائية التي ينتظرها الشعب اللبناني. نحن مستعدون لمساعدة الشعب لبنان في تلك الاصلاحات الضرورية وتحقيق تطلعاته بالتعاون مع المجتمع الدولي.

■ كيف يستفيد لبنان من المبادرة اليابانية لمستقبل اللاجئين السوريين (JISR).
□ "جسر" هي مبادرة يابانية لتمكين اللاجئين السوريين الشباب المقيمين في لبنان والاردن من الحصول على فرصة للدراسة في اليابان. تم الاعلان عنها في العام 2016، وحتى الان توجه 37 لاجئاً سوريا الى اليابان من لبنان. تستكمل هذه المبادرة المساعدات الانسانية اليابانية للاجئين السوريين في الدول المجاورة مثل لبنان.